

العلاقات الصينية الأمريكية في ظل الصعود الصيني وأثر ذلك على النظام الدولي

خالد مسعود ميلاد على

كلية طرابلس للعلوم والتكنولوجيا

Kha.mil20117@gmail.com

خالد عزيز احمد عبدالهادي

المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا زلطان

Kaziz4554@gmail.com

ملخص الدراسة:

يلقى البحث الضوء على الصين كواحدة من الدول الصاعدة، حيث انها من الدول المهددة لمكانة الولايات المتحدة كقطب أوحد، ويهدف البحث إلى رصد استراتيجية أمريكا في احتواء الصعود الصيني، وما هي نقاط التعارض والالتقاء بين الدولتين؛ إذ هناك فجوة تباين كبيرة بين الصين والولايات المتحدة بشأن التوجه السياسي والثقافي والاجتماعي والإيديولوجي ومستوى التنمية الاقتصادية لكلا منهما.

اتبعت الدراسة مزيج من المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحويل النظم لـ "مورتون كابلان" وذلك لرصد وتحميل العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وتوضيح علاقات التأثير والتأثر التي تربط بينهما وبين النظام الدولي. وبناء على ما تقدم تناول البحث أهم الأفكار التي تخدم الموضوع وفقاً لما يأتي:

1- المصالح الأمريكية الصينية.

2- مجالات العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين (العلاقات الاقتصادية، العلاقات العسكرية).

3- دور الصين المتتصاعد في النظام الدولي (مؤشرات الصعود الصيني، الاستراتيجية الأمريكية لاحتواء الصعود الصيني).

4- الخاتمة: رؤية مستقبلية للصعود الصيني وأثره على الهيمنة الأمريكية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الصينية الأمريكية- النظام الدولي- مؤشرات الصعود الصيني

المقدمة:

تشير أدبيات العلاقات الدولية إلى أن البنيان الدولي يؤثر على السياسات الخارجية للدول الكبرى منها والصغرى إزاء الوحدات الدولية الأخرى وبدرجات متفاوتة على مستوى أدوات هذه السياسة ومضمونها عملية صنعها. وأوضحت التغيرات على الساحة الدولية خلال الفترة بين نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين خلل في التوازنات بين القوى الدولية الذي نتج عن انهيار قطب الاتحاد السوفييتي ، وانفراد آخر بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، فنجد هناك بعض القوى التي تفرض نفسها على الساحة سواء كان ذلك بشكل معلن أو مستتر، ولكنه واقع لا بد من الاعتراف به، ومن أوضح الأسئلة التي ظهرت جلياً على الصعيد الدولي الصيني التي جذبت الأنظار بقوتها إليها حيث أحدثت تقدماً هائلاً في مجالات عدّة.

وتسعى الدراسات الحالية أن تلقى الضوء على الصين كواحدة من الدول الصاعدة، حيث إنها من الدول المرشحة في الفترة القادمة لأن تكون المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية مهددة مكانتها كقطب أوحد في العالم فلم تعد تذكر الصين إلا مصحوبة بصفات مثل اللغز أو المارد، مما يعكس وجود ادراك عالمي بأن المستقبل الصيني على حساب الهيمنة الأمريكية.

وسيكون لذلك في الغالب انعكاسات هامة على النظام الدولي، وينتشر هذا الإدراك بشكل خاص في الولايات المتحدة واليابان وبعض الدول الآسيوية سواء داخل المؤسسات الأكademية أو على مستوى رجل الشارع العادي.وكوريًا يأتي القلق من صعود الصين نتيجة علاقاتها بالدول التي تعدّها الولايات المتحدة الأمريكية دولاً مارقة كإيران وكorea الشمالية ، حيث التباين الصيني الأمريكي المتمثل في المواقف المختلفة تجاه العلاقات الراهنة ، فضلاً عن ذلك هناك فجوة تباين كبيرة بين الصين والولايات المتحدة بشأن التوجه السياسي والثقافي والاجتماعي والإيديولوجي وهي مستوى التنمية الاقتصادية لكلا منهما ، وهناك مجتمع متتطور ديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى الجانب الآخر هناك مجتمع اشتراكي صاعد في الصين.

• المشكلة البحثية:

بدأت الصين منذ بضع سنوات تأخذ طريقها جدياً نحو تبوء مكانة دولية متميزة فقد أحدثت طفرة نائمة في التنمية، وأصبح من أهم المشكلات التي تثيرها قضية الصعود

الصيني مسألة احتمال اتجاه الصين إلى تهديد الاستقرار العالمي والإقليمي، إذ أصبحت من الدول الساعية للهيمنة الإقليمية وصار هذا الاحتمال خطراً قوياً يهدد مصالح الدول الغربية في مناطقها الحيوية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية؛ وهو ما اخذته في الاعتبار الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها القوة العالمية الوحيدة المهيمنة على العالم وبالرغم من ذلك توجد علاقات مشتركة بين الدولتين؛ وبالتالي تؤثر هذه العلاقات بما فيها من تعارض أو التقاء على النظام الدولي، وبالتالي تصبح المشكلة الرئيسية والسؤال البحثي الرئيسي هو:

ما هو اثر العلاقات الصينية الأمريكية على النظام الدولي ؟

ويتفرع عن ذلك جملة من التساؤلات الفرعية اهمها:

1. ما هي العوامل التي تؤثر على العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين ؟ وما هي محددات هذه العلاقة؟
2. ما هي أوجه التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين ؟ وما هي نقاط التعارض والالتقاء بين الدولتين؟
3. ما هو دور الصين المتضاد في النظام الدولي ؟
4. ما هي استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء الصعود الصيني ؟

• اهمية البحث واهدافه:

أولاً : أهمية البحث

تعالج هذه الدراسة موضوعاً يتميز لأهمية في إطار العلاقات الدولية خاصةً مع التغيرات التي شهدتها النسق الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وصعود قوى جديدة، الأمر الذي يوفر فرصةً ويفرض تحديات لسياسة الخارجية لدول العالم؛ كما إنها تلقي الضوء على تنامي قوة الصين وتعاظم دورها السياسي، الاقتصادي، والعسكري على الساحة السياسية الدولية بما يؤشر إلى قرب تحولها إلى قطب دولي ينافس القطب الأمريكي من حيث السلطة والهيمنة الدولية(ولكن على خلاف الهيمنة الأمريكية المستبدة)؛ وبالتالي تؤدي إلى تغيير عالم كثيرة للنظام الدولي بمواصلة دفع تعددية الأقطاب، وديمقراطية العلاقات الدولية.

ثانياً : أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

1. رصد وتحميل العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، وما هي نقاط التعارض والالتقاء بين الدولتين.
2. دراسة أثر العلاقات بين البلدين على النظام الدولي والحد من الهيمنة الأمريكية.
3. محاولة رصد استراتيجية أمريكا في احتواء الصعود الصيني.

4. منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة مزيجاً من المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحميل النظم لـ "مورتون كابلان"

وذلك لرصد وتحميل العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وتوضيح علاقات التأثير

والتأثير التي تربط بينما وبين النظام الدولي؛ باعتبار أن النظام الدولي يتكون من مجموعة من المتغيرات التي تتراابط وتتدخل علاقاتها وما ينجم عنها من تفاعلات.

5. الدراسات السابقة:

- دارسة د. وليد سليم عبد الحي(2000) بعنوان "المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي :" والتي تضمنت الأبعاد المختلفة لمكانة الصين في النظام الدولي المعاصر، كما تضمنت علاقات الصين الخارجية وأثرها على السياسة الخارجية الصينية.

- دارسة د. محمد سعد أبو عمود(1998) بعنوان "العلاقات الصينية الأمريكية :" والتي تناولت القضايا المختلفة للعلاقات الأمريكية الصينية في ظل التغيرات في النظام الدولي وبعد الحرب الباردة مع التركيز على قضية حقوق الإنسان والقضايا الاقتصادية والتطورات التي طرأت على تعامل الصين مع هذه القضية.

- دارسة الشيماء هشام أبو الوفا (2008) بعنوان "السياسة الصينية في النظام الدولي (1990-2005) توضح مدى التغير في منهج السياسة الخارجية للصين والذي تحولت من خلاله الصين إلى السعي للمصلحة ومن ثم التقرب مع الجانب

الإسرائيلي للحصول على التكنولوجيا.

- دارسة عبد القادر محمد فهمي (2000) بعنوان "دور الصين في البنية الهيكالية للنظام الدولي الجديد": "تناولت أثر التغيرات في النظام الدولي على رؤية الصين لدورها العالمي وسياستها الخارجية والتوجيهات ، والموازنة بين المحددات المختلفة المؤثرة على هذه الرؤية ، وان كان من الملاحظ إن هذه الدراسة لم تتناول السياسة الخارجية الصينية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة.

- دارسة هدى ميتكس (2006) بعنوان "إنجازات الصعود الصيني": "تناولت الدراسة ظاهرة الصعود الصيني، والتعرف على واقع الانجازات الصينية خاصة وأنها تتسم بتنامي ملحوظ كما تفتقر لمتوازن المطلوب على مختلف اصعدتها، والدراسة تظهر توسيع نطاق تحويل الصعود الصيني ليشمل إلى جانب إلقاء الضوء على الانجازات الصينية، التعرف على تداعياتها وأثارها الاقتصادية، العسكرية، السياسية والاجتماعية ، إلا أن الدارسة لم تبين كيفية طرق معالجة الفجوة بين إنجازات الصين الضخمة على كل من الصعيدين الاقتصادي والعسكري وبين واقعها السياسي السطوي، كذلك لم توضح ما تواجهه الصين من تحديات خارجية ومحاولة الولايات المتحدة الأمريكية تحجيم دور الصيني على الصعيد الدولي.

دراسة Global Selectv Zbigniew Brzezinski (2014) بعنوان Commitment: وهى دراسة توضح إن الولايات المتحدة الأمريكية عند استخدمها للأداة العسكرية في السياسة الخارجية فإنها تطبق استراتيجية مرتبطة بوضع ومكانة الولايات المتحدة في النظام العالمي، وأيضاً هو استخدام يرتبط بأدوار جديدة للولايات المتحدة لمواجهة أخطار وتيدادات مستجدة منها انتهاء الحرب الباردة.

• محاور الدراسة:

المotor الأول: المصالح الأمريكية الصينية

أولاً: المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين

ثانياً: قضايا طبيعة العلاقات المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين

المotor الثاني: مجالات العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين أو لاً: علاقات الاقتصادية الأمريكية الصينية

ثانياً: العلاقات العسكرية الأمريكية الصينية.

المحور الثالث : دور الصين المتتساعد في النظام الدولي أوّلاً: مؤشرات الصعود الصيني والصعوبات التي تواجهه ثانياً: الاستراتيجية الأمريكية لاحتواء الصعود الصيني.

الخاتمة: رؤية مستقبلية للصعود الصيني وأثره على الهيمنة الأمريكية

المحور الأول : المصالح الأمريكية الصينية:

تشكل العلاقات الأمريكية الصينية نموذجاً بين الصراع والتعاون والحذر ، واز تمتلك كل منها أبعاد وعناصر القوة فالولايات المتحدة بوصفها القوة العظمى الوحيدة في العالم ، تريد الاحفاظ بالهيمنة على النظام الدولي ، والصين بثقلها الديموغرافي ، الاقتصادي ، السياسي والعسكري المتزايد ، تعمل من أجل الوصول لقمة النظام الدولي خلال منتصف هذا القرن وإن كانت العلاقات الأمريكية الصينية تتراوح بين الصراع والتعاون.

ان شكل العلاقات الصينية الأمريكية خلال المرحلة القادمة وخاصة في ظل تنامي التدريبات الصينية بقوة سوف يحدد ملامح النظام العالمي الجديد القادم ، العلاقات الصينية الأمريكية هي علاقات معقدة تتراوح بين التقارب حيناً والتتصارع حيناً آخر ويرجع ذلك لاختلاف مصالح كل منيا عن الأخرى [1]

وسوف يتناول هذا المحور المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وقضايا العلاقات المشتركة وطبيعتها بين الدولتين.

أولاً : المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين:

الولايات المتحدة تنظر إلى الصين على أنها قوة ناهضة، لها دورها الإقليمي والعالمي كما تنظر الصين إلى الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى الوحيدة ذات المصالح المشتبعة على مستوى العالم كما أنها يمكن إن تلعب دوراً مهماً بالنسبة للصين ، ولكن في نفس الوقت فإننا نجد الولايات المتحدة ترى إن صعود الصين يهدد مصالحها الحيوية وأمنها القومي ، وترى الصين ضرورة التوجّه نحو عالم متعدد الأقطاب لا تكون فيه هيمنة أمريكية بل توازن بين القوى المختلفة [2].

في الحقيقة تلعب الصين دور المستقل النشط وهو العامل الذي يحكم علاقتها سياساتها الخارجية ومصالحها الوطنية، ويأتي هذا الدور في سلوكها الدبلوماسي والتوافق مع أمريكا وغيرها من الدول بما يتوافق مع مصالحها ، والتي تظهر سعي السياسة الصينية

في التوسع والتغلغل في إنتاج السلع الاستهلاكية وغير الاستهلاكية ومنافسة الدول العظمى اقتصادياً ، مما يؤدي لتحقيق مصالحها الاقتصادية بالنمو والاستقرار والسيادة وهيبتها السياسية عالمياً ، ويظهر الدور المستقل النشط للصين مع الولايات المتحدة في مشاركتها وتعاونها معها بقضايا الإرهاب والمخدرات وغسل الأموال والحد من أسلحة الدمار الشامل ومن جهة أخرى يمكن القول إن الصين تتبع دور الوسيط في توجياتها العالمية، مثل جهودها في الحوار في مشكلة كمبوديا والكوربيتين ، وتعاونها في مجلس الأمن في أزمة الخليج عدد من مساعيها لحفظ الأمان والسلام والسلم الدولي حسب ادعائها [3].

وفي حين تتبع الولايات المتحدة الأمريكية على صعيد العلاقات الدولية بما فيها، الصين دور الموازن الدولي في ظل سعيها لحفظ على مستوى معين من المنافسة مع الصين سياسياً واقتصادياً وذلك يتوافق مع رغباتها باستمرار دور المسيطر على العالم والحفاظ على مكانتها كقطب أوحد بالمجتمع الدولي ، وذلك عبر زيادة استثماراتها الخارجية بغية تعزيز هيمنتها الاقتصادية على العالم عبر أدواتها السياسية الدبلوماسية مع الدول المتساوية معها بالقوة الاقتصادية في القضايا التجارية العلمية والتكنولوجية إضافة للأدوات العسكرية والاستخبارية كمركزها السياسي الخارجي [4].

ونلاحظ إن أنماط السياسة الخارجية الصينية الأمريكية ذو نمط الاعتماد حيث يرتفع مستوى المشاركة الخارجية لدى الدولتين بجميع القضايا العالمية . إلا أن مشاركة الولايات المتحدة تبقى أشمل وأوسع وأكثر فعالية في التغيير من التوجهات لهذه القضايا وذلك لقوة أدواتها السياسية وتوسيعها العالمي ، وفي نفس الإطار تركز الدولتين قوتها الخارجية والتنافسية على الاتحاد الأوروبي واليابان بسبب قوة تأثيرهم بالاقتصاد العالمي . إضافة إلى الاعتماد الدولتين على

على الاستثمارات الخارجية والأجنبية في دولها واستيراد المواد الطبيعية والغذائية لتنمية قدراتها الاقتصادية وصولاً لدعم السياسة عبر التحالفات والقنصليات والتمثيليات ، ليزداد بهذا مستوى التغلغل الخارجي اقتصادياً وسياسياً [5].

تتمثل الأهداف الصينية من وراء سياستها الخارجية أن تكون سوقاً موجهاً للعالم أو مصنع للعالم إضافةً لتحقيق درجة عالية من الصادرات التي تدر أرباحاً على الدولة الصينية ، وعملت الصين على استغلال سوقها الاستراتيجي لتوسيع الاستراتيجية نحو الخارج تهدف بهذا التوسيع إلى رفع ناتج الفرد من الناتج الإجمالي القومي ، وتغير هيكلها الاقتصادية لتكريس انفتاحها على الاقتصاد العالمي ، إضافةً لهدفها بخلق نظام

متعدد القوى مع تدعيم توجهاتها السليمة لدورها العالمي بهدف خلق مناخ عالمي يتفق مع تطلعاتها . أما الاهداف الأمريكية تجاه الصين تأتي من مصالحها السياسية والاقتصادية والأمنية بالقاره الآسيوية خاصة أن المنطقة غنية بالاستثمارات التجارية والذي يرتبط بالغاية السياسية بالعمل على تحويل الصين لدولة رأسمالية والحصول على نصيب من السوق الاستهلاكي الصيني ، والتوسع بالاستثمارات بغية استغلال وجود بيئة مهنية متوافر فيها الكفاءة باليد العاملة الرخيصة[6].

وفيما يلي أبرز خصائص العلاقة والمصالح بين الدولتين:

يمكن القول باقتضاب إن أهمية العلاقات الصينية الأمريكية تكمن في ثلاثة نقاط أساسية:

1- الصين باعتبارها أكبر دولة نامية في العالم بحاجة إلى مناخ سلمي لتطوير ذاتها ، بينما الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة في العالم القادرة على شن حروب كبيرة على المستوى العالمي في أي مكان و zaman ، وكما أنها الدولة الوحيدة في العالم القادرة ، بشكل عام ، على تخريب البيئة السليمة والتدميرية في الصين) بل هناك كثيرون في أمريكا من يرغبون في ذلك) ، ومهما حدث من فلائق واضطرابات على الوضع العالمي ، وبقيت العلاقات الصينية الأمريكية محافظة على طبيعتها ، يمكن ضمان وضع السلام والتنمية العام في الصين، مما يمكنها المضي قدماً في عملية البناء الاقتصادي والتطور السياسي.

2- تتسم العلاقات الصينية الأمريكية بمغزى استراتيجي يام في عملية بناء التحديات في الصين، الصين دولة منفتحة افتتحاً شاملاً على الخارج ، إلا أن أمريكا لها مغاز خاصة من الانفتاح لصيني. فالصين بحاجة إلى الأسواق الخارجية، الأموال، التكنولوجيا، الكفاءات الإدارية، مصادر المعلومات والتجارب الإدارية، غالبية هذه الأشياء ترد من الولايات المتحدة التي تعد أكثر دولة حيوية في العالم في التطور التكنولوجي وأقواها من حيث القوة الاقتصادية. -3الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة من الدول العالمية الكبرى التي رجت بنفسها عميقاً في مسألة تايوان الصينية ،لذا فإن وضع العلاقات الصينية الأمريكية يؤثر بشكل مباشر على المصالح الصينية الكبرى في الحفاظ على التوحيد الوطني والأمن القومي[7]

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فإن لها فهمها لاستراتيجية العلاقات الصينية الأمريكية وأهميتها، بعيداً عن كون الصين إحدى الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، يقوم على الأسس الآتية:

1-على الرغم من إن القوة العسكرية الصينية لن تكون قادرة على منافسة القوة العسكرية الأمريكية من الآن إلى 2015- سنة قادمة، إلا أنها تلعب دوراً كبيراً وهاماً في الحفاظ على عدم انتشار الأسلحة النووية والحد من انتشار التقنية الصاروخية وغيرها من المجالات الأخرى.

2-الصين دولة تتمتع بتأثير كبير في منطقة شرق آسيا ، ولها مصالح استراتيجية مشتركة مع الولايات المتحدة في الاحتفاظ على السلام والاستقرار في منطقة شرق آسيا.

3-الصين باعتبارها دولة نامية تشهد سرعة تطور اقتصادية كبيرة ، تلعب دوراً هاماً في حل المسائل العالمية بما فيها البيئة والمخدرات والتهرير والهجرة والطاقة غيرها

4-بعد حادثة الحادي عشر من أيلول ، وجد البلدان نقاط القاء جديدة لمصالحهم المشتركة في مسألة مكافحة الإرهاب الدولي.

لذلك، نقول إن هناك بعض الاختلاف في رؤية وتحديد، كل من الدولتين لمكانة العلاقات الصينية الأمريكية، وبشكل عام يمكننا القول إن أهمية العلاقات الصينية الأمريكية ومكانتها في علاقات الصين مع الخارج.

المotor الثاني: مجالات العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين

في الحقيقة تتلخص العلاقة بين الدولتين بأنها مستقلة وغير تابعة اذ يسود هذه العلاقة توازن بالقوة الاقتصادية إلى حد كبير، رغم عدم تكافؤ الطرفين بالاعتماد على بعضها فالصين في حاجة للولايات المتحدة في دعم نموها الاقتصادي، ولكن إذا فرضنا ذلك يجب افتراض تعزيز حالة التوازن الاقتصادي بعدم المواجهة على الصعيد العسكري والسياسي وذلك لسعى الصين لأن يكون لها ميزة تنافسية واختلاف عن القوى العظمى بما فيهم أمريكا[8].

وإذا كانت العلاقات الأمريكية الصينية تتراوح بين الصراع والتعاون، فإن الفترة الأخيرة لرئيس كمبيتون اقتربت من الاتجاه الواقعي في التعامل مع الصين ، حيث أقر كمبيتون بوجود قدر من التوافق في المصالح مع وجود مساحة من الخلاف يمكن تجاهلها. أما بالنسبة إلى الصين فهي تطمح للوصول إلى مرتبة القوة العظمى إقليمياً وعالمياً، وفي ذلك الوقت تقر بوجود قوة عظمى أخرى هامة هي الولايات المتحدة لها مصالح حيوية في جميع أنحاء العالم، يتبعها على الصين احترامها، ولكن بنفس القدر التي تحترم به الولايات المتحدة المصالح الصينية إقليمياً وعالمياً، ولا تغيب عن الرؤية الصينية إمكانية حدوث خلافات مع الولايات المتحدة أو درجة من درجات التناقض في

المصالح، ولكنها ترى إن مثل هذه الأمور يمكن التعامل معها بالأساليب الدبلوماسية بعيداً عن أساليب الصراع والمواجهة [9].

كانت الصين حريصة من البداية على فتح أبوابها في وجه الغرب، ودفافعها كانت على الدوام اقتصادية الطابع، في المقابل فإن أمريكا لم تكن أقل حرصاً من الانفتاح على الصين ، لكن دفافعها كانت ذات طبيعة جيو استراتيجية إلى حد بعيد، كما يرى مراقبون ، لذلك العلاقات الجديدة بين البلدين تهدف من خلالها الصين إلى تحديد بنيتها الاقتصادية والتكنولوجية ، أما الولايات المتحدة وكانت تحددها اعتبارات الصراع بين الشرق والغرب ، والتي أخذت تتوسع في السنوات القليلة الماضية، ووصف علماء السياسة والاقتصاد إن العلاقات ما بين الولايات المتحدة والصين هي الاهم في القرن الحادي والعشرين ، وعلى الرغم من أن علاقة البلدين تعد شراكة استراتيجية وهناك باحثون يرون إنهم سيكونان خصمين أو عدوين مستقبليين[10].

وسوف نحاول أن نبين مدى التعاون الاقتصادي والعسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين ، ومدى التنافس والصراع بينهم أيضا.

أولاً: العلاقات الاقتصادية الأمريكية الصينية:

يعد الاقتصاد الأمريكي والصيني أكبر وأسرع اقتصادات العالم نمواً حتى يومنا هذا، وقد أصبحت العلاقات القائمة بينهما على درجة كبيرة من التشابك على النحو الذي دفع بهما نحو حلقة مفرغة من الاعتماد المتبادل لا يستطيع كلاهما الخروج منها. فالصين تعتمد بشكل كبير على الولايات المتحدة من خلال أسواقها المفتوحة للمنتجات الصينية الرخيصة وفي الوقت نفسه فإن الولايات المتحدة من خلال العجز المتتامي في ميزانيتها ودينهما القومي الضخم أصبحت تعتمد وتحتاج إلى الصين التي تمتلك أكبر رصيد أذونات الخزانة الأمريكية، والتي تقدر بما يقرب من 800 مليار دولار أمريكي[11].

يعد الملف الاقتصادي أحد أهم محاور العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين ، وتشهد العلاقات الاقتصادية التجارية تطويراً مستمراً ، حيث تعد الولايات المتحدة الشريك التجاري الأول للصين وبحسب بعض الإحصاءات فقد "بلغت الصادرات الصينية للولايات المتحدة 21% من إجمالي الصادرات الصينية ، وقد بلغ حجم التبادل التجاري بينهما إلى ما يزيد عن خمسمئة مليار دولار أمريكي عام 2012 وتعتمد الولايات المتحدة بشكل كبير على الصين في تصريف سندات الخزانة الأمريكية، حيث تعد الصين أكبر مستثمر في هذه السنوات، وبالرغم من ذلك تظهر بعض القضايا

الخلافية بين البلدين تتعلق بالسياسات النقدية الصينية انخفاض سعر العملة الصينية مقابل الدولار واحتجاج الصين على بعض السياسات الاقتصادية الحماية ضد الواردات الأمريكية من الصين وغيرها[12].

إن الملف الاقتصادي يعطي بعدهاً جديداً في تقييمنا للعلاقات بين الولايات المتحدة والصين، فالرغم من التناقضات في العديد من الملفات وحالة التناقض السياسي في الكثير من القضايا، إلا أن البلدان يتبعان منهج براغماتي يقوم على الواقعية ويتناصب مع المبادئ ويركز على المنفعة والمصالح المتبادلة في إدارة العلاقات فيما بينهما[13].

وعلى أي حال تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصين بقلق وتزداد مخاوف واشنطن بشكل مستمر، نظراً للنمو الاقتصادي الكبير الذي تشهده الصين، ونظراً لزيادة قوتها العسكرية حيث يرى عدد من الخبراء إن الفجوة بين البلدين تتضاعل بمعدلات سريعة وهذا يشكل تهديداً مباشراً للولايات المتحدة الأمريكية.

بدأت تلك العلاقات مع بداية التسعينيات - أي بداية الإصلاح الاقتصادي في الصين وافتتاحها على الأسواق الخارجية- ولم تكن هناك أفضل أو أكبر من السوق الأمريكية لتوريد سلعها إليها لتبادر علاقة تجارية قوية بين الطرفين تطورت إلى الحد الذي أصبح فيه هناك عجز تجاري لصالح الصين الذي أغرق الأسواق الأمريكية بمنتجاتها الرخيصة. تحقيق فائض تجاري كبير لصالح الصين يفترض وفقاً لمنظريات الاقتصاديات أن يرتفع سعر عملتها "اليوان" بالنسبة لشركائها التجاريين مما سيقلل قيمة وارداتها، ويرفع قيمة صادراتها في السوق العالمية وبالتالي فإن ارتفاع سعر العملة من شأنه أن يخفض من وطأة العجز التجاري. غير أن الصين فعلت ما هو غير متوقع، وما يخالف كافة النظريات الاقتصادية فقد عملت إلى تخفيض قيمة عملتها لكي تزيد من مبيعاتها، وبالتالي أرباحها وذلك عن طريق إصدار المزيد من "اليوان" واستخدامه في شراء دولارات أمريكا وبالتالي فقد ضمنت من خلال تلك السياسة أن يستمر المواطن الأمريكي في شراء منتجاتها الرخيصة، وفي الوقت نفسه تمكنت الصين من تكوين احتياطي كبير من الدولارات الأمريكية في صورة أذونات خزانة ، وبالتالي أصبحت تستثمر في الديون الأمريكية مما أثر بدوره على معدلات الفائدة الأمريكية التي انخفضت إلى حد كبير[14].

إن العلاقات الاقتصادية الثنائية في حقيقتها منفعة متبادلة، ومن أجلها حل القضايا المتعلقة بالعلاقات التجارية الثنائية، أجرت بكين وواشنطن منذ عام 2006 الحوار الاقتصادي الاستراتيجي، وبعد تولي باراك أوباما رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية

، تم تعديل هذا الحوار ليصبح "الحوار الاستراتيجي والاقتصادي" وعبر هذه المنصة، ينافش الطرفان القضايا الاستراتيجية والطويلة الأمد التي تتعمل بتنمية العلاقات بين الطرفين.

العلاقات العسكرية الأمريكية الصينية:

تعمل الصين من الناحية العسكرية حاليًّا على الاهتمام بعدد من الأولويات منها: تطوير قدراتها العسكرية الجوية والبحرية، زيادة قدرتها الخاصة بالمراقبة والرصد والصواريخ المتطورة وأنظمة الأسلحة الحديثة، وبالإضافة إلى ذلك تسعى الصين إلى تطوير صواريخها البالستية العابرة لمغارات ICBMs " والى إضافة تصاميم خاصة بها لغواصات وطائرات روسية الأصل والى أنظمة إطلاق صواريخ نووية من الغواصات من أي مكان في المحيط الهادئ هذه الأولويات تخلق تخوفاً كبيراً لدى أمريكا، يعكس التخوف الأمريكي من هذه القدرات الصينية المستقبلية في التقارير الاستراتيجية الثلاث الأكثر أهمية في الولايات المتحدة إزاء الصين وهي:

1-استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2006 التي تقع في 54 صفحة، ترى في زيادة عناصر القوة في الجيش الصيني وتوسيع التجارة الصينية نقاطاً مثيرة للفحص تدعوا الولايات المتحدة إلى تشجيع الصين على اتخاذ الاختبارات الاستراتيجية الصحيحة لشعبها مع قيام الولايات المتحدة في نفس الوقت بالتحوط لكافة الاحتمالات الأخرى!

2-أما المراجعة الدفاعية الرابعة الأمريكية الصادرة عام 2006 والتي تقع في 113 صفحة، وتتصدر كل أربع سنوات، فقد وصفت الصين بأنها أكبر تهديد عسكري مستقبلي للولايات المتحدة ورصد التقرير التخوف الأمريكي من قدرة الصين المستقبلية على خوض حرب معلوماتية أثر دراسة الأخيرة ومراقبة نظام المعلوماتية الأمريكية والتركيز على نقاط ضعفه.

3-وقد كان تقرير القوة العسكرية للصين 2006 وهو تقرير سنوي يرفعه البنتابعون إلى الكونغرس ويقع في 58 صفحة، من أكثر التقارير التي تحدثت عن الهاجم من القوة العسكرية الصينية لدرجة دفعت البعض بالقول إنـو يؤـخـلـهـ حـرـبـ بـارـدـةـ جـديـدةـ معـ الصـينـ.

ويقول التقرير "أنه طالما تبنت القوة العسكرية الصينية فإن المهام الاستراتيجية لتلك القوة ستتغير أيضاً، والتاريخ الأميركي نفسه يعلم جيداً أنه مع زيادة القوة العسكرية للأمة تنمو معها الطموحات" ويضيف التقرير اذا ما أخذنا في الاعتبار الطبيعة

الغامضة للتخطيط العسكري الصيني وأساليب اتخاذ القرارات الحكومية، فإنه لا يكون أمام المحللين الغربيين إلا التخمين بالاتجاهات التي ستأخذها القوة العسكرية الصينية المت坦مية، وإذا ما فتحت الصين نظامها السياسي لأمكن للولايات المتحدة والقوى الإقليمية الأخرى أن تعرف بصورة أفضل طموحات بكين للمدى البعيد. ولكن يبدو أن هذا الأمر غير ممكن على الأقل في وقت قريب، فالسرعة والخداع والمفاجأة تبقى المكونات الأساسية للاستراتيجية الصينية [15]

المتابع لهذه التقارير وهذه الهواجس الأمريكية يمكن لو أن يدخل هذا التخويف في إطار الفبركة المصطنعة والتضليل المقصود للقوة العسكرية الصينية من أجل العمل على خلق العدو الذي تحتاج الولايات المتحدة دائمًا إليه لاستغلال واستغلال طاقتها العسكرية والمالية ولتبسيط مخططاتها من جهة. أو يمكن لو إن يعتبر ذلك أيضًا تخوفاً حقيقياً إزاء تدهور سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية وصعود القوة الصينية الاقتصادية والعسكرية التي تعد المنافس الأقرب والأكبر لأمريكا من بين جميع القوى العالمية الأخرى.

المحور الثالث: دور الصين المتتصاعد في النظام الدولي:

توجد علاقة قوية بين هيكل النظام وبين قدرته على أداء وظيفته فكلما ضعفت قدرة النظام على أداء تلك الوظائف زادت فرص انهيار النظام، أو تغيير هيكله، أو حدث إخلال وتغيير في قواه

الرئيسية. وتتعدد وظائف النظام الدولي فيما بين تحقيق الأمن والتنمية أو التكامل أو التحالف،

والتكيف مع الضغوط وتعزيز الشرعية. ويقتضي ذلك كله النجاح أو الفاعلية في تجميع المصالح والتعبير عنها. وقد تختلف استراتيجية النظام الدولي في أدائه بوظائفه وفي اختباره

لأساليب تحقيق ذلك. ففي النظام التعديي يسود نمط التوثيق والمساواة، بينما يسيطر التنافس والصراع في النظام ثنائي القطبية، ويتصدر سيادة القطب الواحد ومصالحه وسياساته في النظام الأحادي القطبية، والإيديولوجية النظام الدولي، إن وجدت، تأثير كبير في تحديد هيكله، وفي تحديد عملية الانتقال من نظام إلى آخر. ففي النظام متعدد الأقطاب لا توجد إيديولوجية واحدة أو مسيطرة أو جامدة، بل توجد سيولة ومرنة ومتسع يضم انتمامات فكرية متنوعة دون جمود إيديولوجي. وفي النظام ثنائي القطبية يوجد حالة استقطاب إيديولوجي، حيث يستخدم كل قطب إيديولوجيته كوسيلة لجذب

الآخرين نحوه وتأثيرهم على القطب الآخر وإيديولوجيته. أما في النظام أحادي القطبية فتسود إيديولوجياً القطب العالمي الأوحد الذي يسعى إلى فرض إيديولوجيته على الآخرين[16].

ومن ملامح التغير في حركة العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة أن القوة الدولية المهمة والمؤثرة لم تعد قاصرة على الغرب الأمريكي والأوربي، بل اتسع ليشمل قوى آسيا (الصين واليابان والهند وأوراسيا) (روسيا الاتحادية) وأمريكا اللاتينية (البرازيل وأفريقيا) (جنوب إفريقيا) ونتيجة لذلك، ولتنوع الاطراف الدولية المؤثرة (دولًا سبق ذكرها في السطور أعلاه والتكتلات والجمعيات والمنظمات الاقتصادية والسياسية والعسكرية) تعددت القضايا العالمية التي تشكل أجذدة النظام العالمي، ولم تعد فقط عسكرية أو استراتيجية، بل ضمت قضايا عالمية إنسانية وسياسية واقتصادية. وكذلك اتسع نطاق حركة العلاقات الدولية، ولم يعد قاصراً على أوروبا التي كانت مركز حركة العلاقات الدولية لثلاثة قرون من الزمن، بل ولم يعد ممكناً تجاهل أي منطقة جغرافية برغم أنها صغيرة أو بعيدة أو ضعيفة، ورغم أن ذلك التحول يمثل تحدياً أمام النظام الدولي الجديد، لأن أجندته أصبحت أثقل وزناً وأوسع نطاقاً، وقد لا يكون أيضاً من السهل دمج القوى الدولية الجديدة العديدة باهتماماتها وانشغالاتها ومصالحها المتعددة أو المتنوعة، مما يجعل النظام الدولي الجديد أكثر تعقداً، وبالتالي ربما يكون التعامل معه على الأقل من الناحية النظرية أكثر صعوبة مما كان عليه الوضع في المرحمة السابقة[17].

مع تزايد النمو الاقتصادي وال العسكري والسكاني للصين خلال السنوات الأخيرة، ثمة تنبؤات وتقديرات لدى العديد من الخبراء ومراكز الفكر تشير إلى أن السياسة العالمية تتوجه نحو عصر ستكون فيه الصين هي اللاعب المهيمن على العالم، حيث تعتمد مثل هذه التوقعات على أن واشنطن في تراجع مستمر كقوة عالمية، على عكس الصين[18].

وسوف يتم استعراض الصعود الصيني والمؤشرات لهذا الصعود والصعوبات التي تواجهه بالإضافة إلى احتواء الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الصعود.

أولاً: مؤشرات الصعود الصيني والصعوبات التي تواجهه

لقد تزايد الصعود الصيني على الساحة الدولية حتى أضحت البعض يتحدث عن إمكانية وصول

الصين إلى قمة النظام العالمي، وأطلق البعض على القرن الحالي "القرن الصيني"

وتشير التوقعات إلى أن الصين سوف تصل لقيادة النظام الدولي بحلول 2025م ويدنب البعض إلى أن ذلك سوف يتحقق في منتصف القرن الحالي.

توقع كل من "نوري كسنجر" و "ريتشارد نيكسون" في أوائل السبعينيات من القرن الماضي، أن الولايات المتحدة في طريقها إلى الانحدار وإن العالم يتجه نحو التعددية القطبية، إذ يرى "ناري" أن ذلك الرأي صحيح من ناحية واحدة، لأنه في عام 1945 استأثرت واشنطن بحوالي نصف اقتصادات العالم، وكان ذلك نتيجة تدمير أغلب الاقتصاديات الكبرى في الحرب العالمية الثانية ولكن عند قياس نصيب الولايات المتحدة من الناتج العالمي خلال الفترة بين 1945 - 1970 فإن هناك انخفاضاً مستمراً خلال هذه الفترة مما يقارب من 5% إلى حوالي 25% عام 1970 ومن ومن ثم قد يكون "نيكسون" و "كسنجر" أدركاً ذلك الانخفاض على أنه تدهور في القوة الأمريكية، ولكن ما أسعوا فهمه هو استمرارية هذا الانهيار، وهو ما لم يحدث واقعياً، ولذا فبدلاً من توقعاتهم بأن العالم سيكون متعدد الأقطاب، أصبح بنهاية القرن العشرين أحدى القطبية بزعامة أمريكا [19].

ولعل المتتبع للنظام العالمي يلاحظ صعود وبروز الدور الصيني على الساحة الدولية بشكل ملحوظ، ويدرك البعض إلى أن الصين سوف تصبح القوة الأولى في النظام الدولي لا يأتي من فراغ فالصين استطاعت خلال العقود الأخيرتين أن تضع أقدامها بين القوى العظمى وحققت العديد من الانجازات والطموحات.

وفي هذا السياق فإننا يمكننا أن نشير إلى مجموعة من المبررات والأسباب التي ساعدت في بروز نجم الصين في الساحة الدولية:

-لقد قاد انهيار الاتحاد السوفيتي 1991م إلى فتح آفاق جديدة أمام العديد من القوى كالاتحاد الأوروبي والصين واليابان والهند لتعزيز دور أكثر فاعلية في النظام العالمي الجديد.

-الصين هي الأولى عالمياً من حيث الموارد البشرية فعدد سكانها يزيد عن مليار و300 مليون نسمة، والرابعة عالمياً من حيث المساحة بعد روسيا وكندا والولايات المتحدة حسب احصائيات عام 2016.

- الأولى عالمياً من حيث معدل سرعة النمو الاقتصادي وتمثل الآن ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

- تمتلك أضخم جيش في العالم تسانده قوات احتياط ولديها ثاني أكبر ميزانية للدفاع بعد

الولايات المتحدة الأمريكية.

- تمتلك موقعاً استراتيجياً يربط شرق آسيا بشرق أوروبا، وتحكم بعدد من طرق الملاحة البحرية والجوية والبرية.
- الثالثة فضائياً بعد الولايات المتحدة وروسيا والقوة النووية الثالثة في العالم بعد الولايات المتحدة وروسيا، الصين ضمن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.
- الرغبة الشديدة لدى النظام السياسي الصيني في الوصول لقيادة النظام العالمي.
- التوافق الصيني الروسي قد يقود لتحالف استراتيجي يجعل من الصين وروسيا القطبين الأكبرين في العالم.
- القوة العالمية الثانية في جذب الاستثمارات بعد الولايات المتحدة، وفي بعض السنوات سبقت الولايات المتحدة واحتلت المكان الأول، والقوة العالمية الثالثة في التجارة الدولية بعد الولايات المتحدة واليابان والثالثة في حجم الإنتاج الإجمالي الذي بلغ 4.4 تريليون دولار عام 2008. - القوة العالمية الأولى في الاحتياطي النقدي الأجنبي الذي بلغ أكثر من 2 تريليون دولار. - دولة مؤثرة في التعامل الدولي مع كوريا الشمالية و برنامجه النووي وكذلك بالنسبة لإيران [20]

وهناك أبعاد ومؤثرات للصعود الصيني:

1- البعد الاقتصادي:

قد حققت الصين خلال السنوات الأخيرة انطلاقة متزايدة في كافة المجالات والميادين مما مكنتها من الصعود إلى مصاف القوى العظمى، يأتي في مقدمتها الاقتصاد، فقد عمدت الصين منذ عام 1950م حتى عام 1980م إلى إنشاء وتشييد البنية التحتية للاقتصاد، وقد جاءت انطلاقة التسعينيات الصيني الاقتصادية منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي، التي حققت معدلات مرتفعة لنمو الناتج المحلي الإجمالي مما جعلها تحتل المرتبة الأولى عالمياً من حيث ارتفاع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي وتحلوا بذلك المعدل حوالي 9.7% سنوياً خلال الفترة من 1991م حتى 2000م وببدأ يتزايد بعد ذلك عن 10% في 2005م كان 10.4% في عام 2010م كان 10.3% ووفقاً للبيانات فإن معدل النمو الاقتصادي الصيني في 2007م و 2008م وصل 11.9% و 9.1% على الترتيب مقارنة بـ 1.2% للولايات المتحدة الأمريكية و 2.1% و 4% بالنسبة للإمارات، وقد استطاعت الصين مؤخراً في أن تصبح القوة الاقتصادية الثانية في العالم

بدلاً من اليابان التي ظلت كقوة اقتصادية ثانية بعد الولايات المتحدة على مدار أربعة عقود ، إذ ارتفع الناتج الداخلي الصيني في عام 2010م إلى 587886 مليار دولار مقارنة ب 5473.2 مليار دولار لنظيره الياباني مما رفع من مساهمة الصين في الناتج العالمي الإجمالي بنسبة تزيد عن 5% ونجد أن حجم الناتج المحلي الإجمالي للصين بلغ في 2009م 4833 مليار دولار مقارنة ب 15343 مليار دولار للاتحاد الأوروبي و 14004 مليار دولار للولايات المتحدة الأمريكية و 4993 مليار دولار لليابان و 1186 مليار دولار للهند و 1164 مليار دولار لروسيا[21].

تحتل الصين المرتبة الخامسة عشر بين دول مجموعة العشرين من حيث متوسط دخل الفرد فيها 3180 دولار في حين تحتل الولايات المتحدة الأمريكية الأولى بمتوسط دخل فردي 45550 دولار وتحتل روسيا المرتبة التاسعة 8230 دولار كما حققت نمواً في صادراتها خلال الفترة 1990 حتى 2010 تمحور حول 16% سنوياً كما تحتل الصين الآن المرتبة الأولى عالمياً في جذب الاستثمارات في الصين نمو بمعدل 13.4% وقد ارتفع حجم الاستثمارات في الصين 24.8 مليار دولار في 1990م ليصل ل 348.4 مليار دولار في 2000م و تمحور حول 500 مليار دولار في 2010م الواقع 266 مليار دولار بالنسبة لمصادرات و 232 مليار دولار بالنسبة لمواردات مما يعكس وجود فائض في الميزان التجاري لصين الواقع 34 مليار دولار[22].

ولقد استطاع التنين الصيني الحفاظ على معدل منخفض من البطالة و التضخم خلال العقدين الماضيين ووصل إلى 1.5% و 4.2% للتضخم والبطالة على الترتيب وذلك وفقاً للإحصائيات 2006 و تتمتع الصين بضخامة حجم الاحتياطي من العملة الأجنبية الموجودة لديها، ونجد حجم الاحتياطي من العملة الأجنبية لديها ارتفع من 15487 مليار دولار في 1999م ليصل إلى 40383 مليار دولار في 2003م ويزداد أضعاف ذلك ليصل إلى 2800 مليار دولار في 2010م وبذلك تكون الصين أكبر دولة في العالم لديها احتياطي من العملة الأجنبية[23].

2- بعد العسكري :

لقد عمدت الصين إلى استغلال انطلاقتها الاقتصادية في دعم وتحديث قدرتها العسكرية بما يمكنها من إعداد جيش قوي يعبر عن طموحاتها كقوة عالمية كبرى صاعدة ووضع أقدامها في النظام الدولي كدولة عظمى ولن يتحقق ذلك بالتقدم الاقتصادي فحسب؛ فلا بد أن يكون مصحوباً بعناصر وأبعاد يأتي في مقدمتها تطور قدرتها النووية العسكرية وجيشهما وامكانياتها البشرية، تعود جذور بناء الجيش الصيني إلى فترة ما قبل الحرب

العالمية أثناء الحرب الأهلية بين جناحي الكومونتاج وأثناء الحرب ضد القوات اليابانية، وجاءت الانطلاقـة الحقيقـة لبناء المؤسـسة العسكريـة الصينـية في مطلع التسعـينيات من القرـن المـاضـي حيث بدأـت في تأسـيس الجيش وتنظيمـه ثم بعد ذلك العمل على إمدادـه بالوسائل المتقدـمة، ثم في مطلع القرـن الحالـي بدأـت الصينـ في إمدادـ الجيش بأعلى التقـنيـات العسكريـة في البرـ والـبحرـ والـجوـ.

الجيش الصينـي هو أـكـبرـ جـيشـ فـيـ العـالـمـ منـ حيثـ تـعـدـادـهـ البـشـريـ،ـ ويـتـكـونـ مـنـ ثـلـاثـ أـرـكـانـ أـسـاسـيـةـ هيـ:ـ جـيشـ التـحرـيرـ الشـعـبـيـ وـيـعـتـبـرـ الجـيشـ النـظـامـيـ،ـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الـاحـتـياـطـ وـالـمـيلـشـيـاتـ وـيـقـدـرـ عـدـ قـوـاتـ الجـيشـ النـظـامـيـ بـنـحـوـ 283ـ مـلـيـونـ جـنـديـ فـيـ حـينـ يـبـلـغـ عـدـ قـوـاتـ الـاحـتـياـطـيـةـ قـرـابةـ 800000ـ جـنـديـ،ـ مـاـ يـوـضـحـ لـنـاـ ضـخـامـةـ الجـيشـ الصينـيـ مـنـ حيثـ تـعـدـادـهـ مـقـارـنـةـ بـالـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ الـتـيـ يـقـدـرـ عـدـ جـيـشـهاـ حـوـالـيـ 185ـ مـلـيـونـ جـنـديـ كـذـلـكـ بـالـنـسـبـةـ لـرـوـسـياـ أـيـضاـ[24].ـ

هـنـاكـ تـزـاـيدـ مـسـتـمرـ فـيـ المـيـزـانـيـةـ الـعـسـكـرـيـةـ الصـينـيـةـ بـوـاقـعـ 10%ـ سـنـوـيـاـ مـاـ يـجـعـلـ الصـينـ تـحـلـ الـمـرـتـبةـ الـرـابـعـةـ عـالـمـيـاـ مـنـ حيثـ حـجمـ الإنـفـاقـ الـعـسـكـرـيـ وقدـ شـيـدـ مـيـزـانـيـةـ الـدـافـاعـ الصـينـيـةـ تـضـاعـفـ فـيـ حـجمـهاـ فـيـ الـفـتـرـةـ مـنـ 1981ـ 1990ـ وـفـقـاـ لـلـإـحـصـائـيـاتـ الرـسـمـيـةـ الصـينـيـةـ فـإـنـ مـيـزـانـيـةـ الـدـافـاعـ الصـينـيـةـ بـمـغـتـ 59ـ مـلـيـارـ دـولـارـ 2008ـ وـارـتـقـعـتـ لـتـصلـ إـلـىـ 7285ـ دـولـارـ عـامـ 2009ـ وـ78ـ مـلـيـارـ دـولـارـ فـيـ عـامـ 2010ـ وـفـيـ يـنـاـيرـ 2011ـ أـعـلـنـتـ الصـينـ عـنـ زـيـادـةـ إـنـفـاقـهاـ الـعـسـكـرـيـ بـوـاقـعـ 1287%ـ وـبـالـتـالـيـ تـكـونـ الـمـواـزـنـةـ الصـينـيـةـ فـيـ لـ2011ـ مـلـيـارـ دـولـارـ بـمـاـ يـمـثـلـ 6%ـ مـنـ حـجمـ الـمـواـزـنـةـ الـوـطـنـيـةـ الصـينـيـةـ؛ـ وـيـعـتـبـرـ العـدـيدـ مـنـ الـخـبـرـاءـ وـالـبـاحـثـيـنـ أـنـ حـجمـ إـنـفـاقـ الـعـسـكـرـيـ الصـينـيـ المـعـلـنـ لـاـ يـمـثـلـ الـحـجمـ الـحـقـيقـيـ وـالـذـيـ يـقـدـرـ بـأـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ،ـ فـالـبـنـتـاجـونـ الـأـمـرـيـكـيـ يـقـدـرـ مـيـزـانـيـةـ الـدـافـاعـ الصـينـيـةـ بـحـوـالـيـ 185ـ مـلـيـارـ دـولـارـ،ـ وـنـجـدـ أـنـ إـنـفـاقـ الـعـسـكـرـيـ الـأـمـرـيـكـيـ بـلـغـ 661ـ مـلـيـارـ دـولـارـ بـمـاـ يـعـادـلـ 43%ـ مـنـ حـجمـ إـنـفـاقـ الـعـسـكـرـيـ فـيـ الـعـالـمـ فـيـ حـينـ بـلـغـ نـظـيرـهـ الصـينـيـ حـوـالـيـ 686%ـ كـثـانـيـ أـكـبـرـ مـيـزـانـيـ دـافـعـ مـعـلـنـةـ وـمـثـلـ حـجمـ إـنـفـاقـ الـرـوـسـيـ 4%ـ مـنـ إـنـفـاقـ الـعـسـكـرـيـ فـيـ الـعـالـمـ[25].ـ

3- الـبـعـدـ الـعـلـمـيـ وـالـتـكـنـوـلـوـجيـ:

ترتكـزـ التـنـمـيـةـ فـيـ الصـينـ مـحـدـدـاتـ ثـلـاثـةـ هـيـ:ـ تـتـمـيـةـ زـرـاعـيـةـ،ـ تـقـدـمـ صـنـاعـيـ،ـ تـطـوـيرـ عـلـيـ وـتـكـنـوـلـوـجيـ،ـ الصـينـ تـولـيـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ وـالـتـكـنـوـلـوـجيـ اـهـتـمـامـ بـالـغـ حـتـىـ تـسـتـطـعـ تـحـقـيقـ تـطـلـعـاتـهاـ وـطـمـوـحـاتـهاـ فـيـ كـافـةـ الـأـغـرـاضـ،ـ فـيـ الـعـامـ 1995ـ قـامـتـ الـحـكـوـمـةـ الـصـينـيـةـ بـوـضـعـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ "ـنـهـوضـ الـدـولـةـ بـالـعـلـمـ وـالـتـعـلـيمـ"ـ وـتـقـوـمـ هـذـهـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ عـلـىـ نقاطـ

محددة تتمثل في التمسك بالتعليم باعتباره مفتاح التنمية، تعزيز القدرة العلمية والتكنولوجية للدولة وتأكيد ذلك على أرض الواقع، بناء اقتصاد قائم على التقدم العلمي والتكنولوجي وتحسين ورفع نوعية الإنتاج، رفع النوعية الثقافية والعلمية للشعب الصيني، الإسراع بخطوات الرخاء والازدهار للدولة.

تعد الصين على تحديث قدراتها التكنولوجية بما يخدم الأغراض العسكرية والمدنية بالإضافة لمتقدم الاقتصادي فقد عرفت الصين أهمية التقدم العلمي والتكنولوجي في تحقيق التنمية فانطلقت منذ العام 1949 بإعطاء أولوية وأهمية لتعليم مواطنها، وفي العام 1954م جعل الدستور الصيني التعليم حق مكفول للجميع ثم جعله إلزامياً في المرحلة الأساسية التي تستمر تسعة سنوات [26].

وتعتبر الصين القوة الثالثة علمياً في مجال تكنولوجيا الفضاء بعد الولايات المتحدة الأمريكية، في العام 2001 نجحت الصين في إطلاق واسترجاع سفينة فضاء "شنتشو" بدون رواد وفي 2008 أطلقت بنجاح مركبة الفضاء "شنتشو" 7 فأصبحت ثالث دولة علمية تستوعب تكنولوجيا الخروج من كبسولة الفضاء، ونجحت في إطلاق قمر "تشانغ اه رقم ،" 2 فأصبحت خامس دولة في العالم تطلق مسابر قمرية، ونجحت الصين في تجربة كمبيوتر "تيانخو رقم 1" القادر على حساب ألف تريمون مرة بالثانية مع بلوغ أدائه لحساب مستوى المركز الاول في العالم، كما استطاعت وتوصلت لإنتاج غواصة "جيالونج" التي تستطيع النزول تحت سطح الماء بواقع 3700 متر، مما جعل الصين الخامسة عالمياً في مجال الغواصات مأهولة العميق [27].

ثانياً : الاستراتيجية الأمريكية لاحتواء الصعود الصيني

إن نهوض الصين أحدث صدمات للطبقات العديدة في الولايات المتحدة بما في ذلك الطبقات الاقتصادية والعسكرية والنفسية، أما الاستراتيجية الأمريكية فتسعى إلى تأجيل خطوات ومدى نهوض الصين بالوسائل الاقتصادية والاجتماعية والدبلوماسية.

كانت تنظر الولايات المتحدة الأمريكية للصعود الصيني على كونه عائق في مواجهة الرغبة الأمريكية في الهيمنة على الشؤون العالمية، خاصةً في سياق اختلاف رؤية كل منها لطبيعة النظام الدولي، اذ ترفض الصين فكرة الهيمنة الأمريكية على شؤون العالم، كما ترفض فكرة الرعامة الدولية، وتؤكد بدلاً منها على أن أي نظام عالمي لا بد أن يقوم لترك على مبدأ أن كل الدول صغيرة أو كبيرة يجب أن تتساوى في العلاقات الدولية، مع التركيز على رفض فكرة التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وضرورة

احترام قدرات المتحدة والتأكيد على أن النظام متعدد الأقطاب هو النظام الأمثل لتحقيق التنمية السياسية والاقتصادية وبذلك تختلف رؤية كل منها لطبيعة النظام الدولي. ومن ثم تحاول الولايات المتحدة الأمريكية عرقلة الصعود الصيني وتحجيم الدور الصيني العالمي ذلك من خلال فرض العقوبات والضغط على الصين في قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان وتايوان وكذلك العمل على دعم التحالف الأمريكي مع القوى الأخرى في آسيا ومحاولة بسط النفوذ الأمريكي في المجال الحيوي لمتحرك الصيني. فكانت هي تلك الصورة الأمريكية للصعود الصيني خلال الثمانينيات التي انقضت تحت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش وفريق المحافظين الجدد وهىمنة أحادية لم يشهدها النظام الدولي من قبل [28].

وكانت الصين من أكثر دول المنطقة التي حظيت باهتمام الولايات المتحدة الأمريكية، خاصةً في ظل نموها السريع، وقد انقسمت رؤية الولايات المتحدة الأمريكية للصين إلى اتجاهين متضادين. فهناك اتجاه يرى في الصين مصدر تهديد للولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى أنها قد تكون إحدى الأسباب المهمة في إحداث خلل بتوازن واستقرار منطقة شرق آسيا في المستقبل القريب. ولذلك فقد أشار أنصار ذلك الاتجاه إلى ضرورة احتواء الصين عن طريق الدخول في تحالفات مع دول المنطقة، بالإضافة إلى ضرورة حث الحزب الشيوعي الصيني على تبني الاتجاه الليبرالي سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي [29].

أما الاتجاه الآخر فقد لا يرى في الصين ذلك التهديد القوي الذي قد يؤثر على وضع الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية، ويعتمد ذلك الرأي على مفهوم العولمة وال العلاقات المتشابكة التي تربط الصين بالأسواق الأجنبية ومواردها، ويرجع ذلك الاتجاه فكرة ادراك الحزب الشيوعي الصيني. إن ذلك التشابك في العلاقات بمثابة جواز مرورها للنمو والتطور، والذي يتطلب منها أن تكون علاقات سليمة ومستقرة مع الدول التي تتعامل معها، ويشير ذلك الاتجاه أيضاً إلى مجموعة من المشكلات التي تعانيها الصين مثل البيئة، الفقر، التعاون الإنمائي وغيرها، وما يدعم ذلك الاتجاه تصريح رئيس الوزراء الصيني ومجموعة من المسؤولين في الحزب الصيني بأن "الصين تحتاج إلى بيئة دولية تنعم بالسلام الذي سيتحقق لها التطور المرجو". وقد توصلت الولايات المتحدة في بحثها وتقديرها لنھوض الصين على النتائج التالية: الأولى قد نھضت الصين، والثانية نھوض الصين و الرغبة العامة و اتجاه التيار الذين لا يعرقلان، الثالثة نھوض الصين وهو فرصة والأكثر من ذلك هو تحد بالنسبة إلى الولايات المتحدة. نھوض

الصين يشكل تحديات للولايات المتحدة في أربع نواحي: الأولى التحدي الاقتصادي لا بد من أن يزداد طلب التنمية الصينية إلى الطاقة، الثانية التحدي العسكري إن الصين دولة كبرى وحيدة لم تحل وحدة وتكامل أراضيها بعد، وأن ازدياد قوتها الفعلية وارتفاع الشعور الوطني قد يؤديان إلى حل مسألة مضيق تايوان عسكرياً. الثالثة إن النمط الصيني يحدث صدمات للحرية والديمقراطية الغربية. الرابعة، نهوض الصين يشكل تحدياً للولايات المتحدة نسبياً [30].

• الاستنتاجات والتوصيات

بعد استعراض المصالح المشتركة بين كل من الولايات المتحدة والصين حيث أهداف كل دولة تجاه الأخرى في القضايا المشتركة بينهما سواء الخلافية - والتي كانت ستؤول إلى حرب بين الدولتين وهو ما حدث في قضية تايوان حيث خلاف الدولتين على انضمام تايوان إلى الصين واعتبارها جزء منها- أو القضايا التعاونية بين الدولتين مثل الاتفاق النووي الإيراني الذي كان للصين مجهودات كبيرة في إبرامه أيضاً تم استعراض العلاقات المشتركة بين الدولتين سواء اقتصادية أو عسكرية والتي كانت متعددة بينهما منذ فترة طويلة ولكن في الآونة الأخيرة غالب عليها الطابع التنافيسي بشدة فأصبحت كلاً الدولتان تتنافسان بشكل أكبر من التعاون. شيدت الصين صعوداً على مستواها الاقتصادي، العسكري، البشري والتكنولوجي ولكن على الرغم من كون هذا الصعود كبيراً وسريعاً إلا أنه واجه الكثير من الصعوبات، وبالتالي كان لهذا الصعود رد فعل أمريكي حيث أن هذا الصعود أغضب الولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت تهيمن على العالم باعتبارها القطب الأوحد الأقوى، وكان رد الفعل هو محاولات أمريكا لاحتواء هذا الصعود بكل الطرق الممكنة لكي تظل القطب الأوحد في العالم ولكي تمنع التعددية القطبية ولكن ذلك غير ممكن حيث كانت نتيجة هذا التناقض وهذا الصعود للصين آثاره على النظام الدولي والذي أصبح على مشارف تعددية قطبية.

ونتيجة لذلك سوف يؤثر هذا على مستقبل العلاقات بين الدولتين سوف يؤثر على مستقبل الصعود الصيني وفيما يلي سيتم استعراض مستقبل العلاقات بين الدولتين ورؤيتها استراتيجية لمستقبل صعود الصين.

هناك ثلاثة مسارات لمستقبل العلاقات بينهما:

المسار الأول : ينظر إلى أنه ثمة تقارب وتعاون صيني أمريكي سيحدث في المستقبل، في ظل ترسیخ العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين، وفي ظل الحوار والاعتماد

على الدبلوماسية في حل القضايا العالقة بين البلدين، فالتقرب والتعاون يصب في مصلحة البلدين معاً، فالصين المتقدمة أفضل من الصين المختلفة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بل للنظام الدولي. فالتعاون بينهما يحقق مكاسب لكل منهما، فيمنع حدوث تحالف استراتيجي صيني روسي موجه ضد الولايات المتحدة الأمريكية كما يمنع دعم الولايات المتحدة لقوى الإقليمية في آسيا للحد من التقدم الصيني، كما أنه سوف يخدم الصين في طريقها في الدفاع عن وحدتها السياسية، كما تلتقي المصالح الصينية

الأمريكية في العديد من النقاط، فالصين لها مصالح استراتيجية مشتركة مع الولايات المتحدة في الحفاظ على السلام والاستقرار في منطقة شرق آسيا، كما هناك حاجة للتعاون بينهما لحل المسائل العالمية كالبيئة والمخدرات والتهريب والهجرة والطاقة وغيرها، كما أوجدت تغيرات الحادي عشر من سبتمبر 2001م نقاط التقاء جديدة لمصالحهما المشتركة في مسألة مكافحة الإرهاب الدولي، في حين نجد أيضاً أن الاشتراكية ذات الخصائص الصينية تميز بشمولية كبيرة وامكانية احتواء مرنة مما يتيح لها التعلم من تجارب الديمقراطية الاجتماعية الناجحة ذو النمط الغربي، ففي النهاية كلما اشتدت التوترات بين البلدين، يمكنهما في النهاية التوصل إلى حلول لها، والعامل الاقتصادي يلعب دوراً الأهم في تهدئة الأمور والذي دائماً ما يعيد العلاقات إلى مجريها الطبيعي [31].

المسار الثاني: المسار الصراعي: إذ يتوقع أن تشهد العلاقات الصينية الأمريكية المزيد من التوترات والاحتكاكات، الأمر الذي يقود لصراع عسكري بينهما وذلك بسبب رغبة الصين الشديدة في التحول إلى قوة عظمى في ظل السعي الدائم لتطوير قدراتها واتفاقها العسكري، الأمر الذي تنظر إليه الولايات المتحدة الأمريكية على أنه مصدر التهديد الرئيس للأمن القومي الأمريكي وإمكانياتها في النظام الدولي، وهناك قلق أمريكي من تنامي القدرات العسكرية الصينية والخوف من حدوث تحالف استراتيجي مع الند الروسي، كما هناك قلق وشكوك صينية حول دعم أمريكا لليابان والهند ودعم الحركات الانفصالية وهذه القضايا موجهة ضد الصين، الأمر الذي يهدد الكيان الصيني، وفي حال نشوب الصراع العسكري بينهما فإن نتائجه غير محتملة فهي مفتوحة على كل الاحتمالات في ظل ما تملكه الصين وأمريكا من قدرات نووية عسكرية، بالإضافة إلى تفوق الصين الكمي والذي يقابل بالتفوق الكيفي الأمريكي.

المسار الثالث المسار الواقعي: الأوضاع على أرض الواقع لا تعبر عن علاقات صينية

أمريكية قد ترقى في المستقبل لحد التقارب والتعاون الاستراتيجي كما أنها لن تصل أيضاً لحد المواجهة العسكرية، فهناك توترات وخلافات جوهرية يقابلها وجود مصالح مشتركة مما قد يؤرجح العلاقات بينهما بين الصعود والتزول، فكل منهما قادر على الإضرار بمصالح الآخر أو العمل على تقويتها وتنسيقها. فنجد أن مستقبل العلاقات الصينية الأمريكية يتراوح بين التعاون والصراع فالعلاقات الأمريكية الصينية لا تسير على وثيرة واحدة، يمكن القول إن قيل العلاقات بين البلدين لم يعد محكوماً فقط بالمصالح التجارية والاقتصادية بين البلدين أو بالاستراتيجية العسكرية والأمنية لهما، ففي كل الأحوال يستطيع الطرفان تحقيق قدر ما من التوازن في مجلمل هذه العلاقات في العقود الثلاثة المقبلة رغم الافتقار إلى الثقة المتبادلة على الصعيد السياسي بعد أن تمكنا من إحداث تطوير ايجابي نسبي في علاقتهما معاً [32].

أما بالنسبة للرؤية الاستراتيجية للصعود الصيني فتشير معظم البيانات والمؤشرات على أن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن الصعود الصيني والوصول إلى قمة النظام الدولي، فوفقاً لمعدلات نمو الاقتصاد الصيني التي شهدتها خلال العقدين الماضيين يرى الباحثون إذا استمرت معدلات النمو على هذا المنوال فإن الصين سوف تصبح القوة الاقتصادية في العالم بحلول العام 2025م، فالاقتصاد الصيني يشهد تطور متزايد في حجم الناتج المحلي الإجمالي وحجم الاستثمارات بالإضافة إلى التوجيه نحو تطوير الصناعة وتحديث الزراعة والعمل على تنويع مصادر الطاقة، كما تلعب علاقات الصين القائمة على حسن الجوار والتعايش السلمي على دعم الصين وتقوية مركزها في النظام الدولي وتحقيق مساعيها لخلق نظام متعدد الأقطاب، بل إن الصين وروسيا الاتحادية قادرتان على مجابهة الهيمنة الأمريكية في حال حدوث تحالف استراتيجي بينهما، كما أن الصين قادرة على التوصل لحل سلمي لمشاكلها مع تايوان من خلال الحوار والتعاون السلمي، كما يتوقع حدوث تقارب أمريكي صيني خشية إن تحول حالة العداء مع الصين إلى عواقب لا تحمد عقباها للولايات المتحدة الأمريكية، كما أن العلاقات الصينية خاصة الاقتصادية قادرة على كسر الخلافات الصينية مع الدول التي بينها وبين الصين علاقات توثر، كما أن الصين قادرة على ردع أي اعتداء عليها في ظل ما تملكه الآن من قدرات نووية عسكرية وانفاق عسكري متزايد وجيش هو الأكبر عدداً في العالم فهناك تتصاعد ورغبة صينية في لعب دور أكبر في النظام الدولي، فالساحة الدولية تشهد تطوارئ ملحوظاً لنشاط الصين في إطار النظام الدولي أهمها تدخل الصين في عدد من القضايا الدولية، كإرسال قوة دولية إلى السودان في دارفور، الأمر الذي أزعج الإدارة الأمريكية، ووقف الصين إلى جانب روسيا في تصويتها ضد فرض العقوبات في

مجلس الأمن على ايران، وابرام العقود والاتفاقيات التجارية مع عدد من دول الخليج العربي كالامارات وال سعودية. كل هذه المؤشرات تدل على أن الصين تتطلع إلى مشاركة وانشطه في اتخاذ القرارات العالمية في المستقبل المنظور، حقيقة الأمر ففي ظل ما تشهده الصين من تطور وتقدم على المستوى الاقتصادي والعسكري والعلمي والتكنولوجي وتتوفر طاقة هائلة من العنصر البشري فإن الصين سوف تصبح القوة العظمى التي تقود العالم بحلول منتصف القرن الحالي وهو ما تم بالفعل حيث أصبحنا على مشارف تعددية قطبية.

وفي الجانب الآخر يذهب البعض إلى إن الصعود الصيني سوف يواجه مجموعة من المعوقات والسلبيات التي قد تمثل نقاط ضعف في طريق الصين نحو تقدمها وتطورها، فهناك مشاكل وتحديات قد تؤثر مستقبلياً في الاقتصاد الصيني تتمثل في مشاكل التلوث فنجد أن الصين تعد الدولة الثانية بين أكثر الدول المنتجة للغازات المسيبة للاحتباس الحراري ومشكلة التعاون الإلمائي بين مختلف المناطق والمقطاعات الصينية بالإضافة إلى الكثافة السكانية الضخمة، والخلل المتوقع في هيكل السكان في ظل ما تشهده الصين من معدلات نمو سكانية فالعلماء يرون أنه بحلول الرابع الأول من القرن الحالي فإن معظم سكان الصين سوف يكونوا ضمن الشريحة غير العاملة والتي تضم كبار السن والأطفال، فهناك توقع بشيخوخة الإنتاج الصيني واتجاه مושرات الناتج المحلي الإجمالي للانخفاض ، كما نجد أن الصين تعاني من ارتفاع حجم الديون الصينية فالصين الدولة الأكثر مديونية على مستوى العالم، وتواجه الصين تناقص في مصادر الطاقة مع تزايد حدة التنافس الدولي على مصادر الطاقة فهناك عجز تلجم الصين إلى سده من الخارج مما سوف ينقل من عائق التنمية في الصين؛ كما أن الصعود الاقتصادي الصيني يواجه تحدي كبير من الاقتصاد الأمريكي الذي يمثل ربع الاقتصاد العالمي وهذا يعطيها قوة أيضاً لا يقترب منها أحد على مدى العقدين القادمين على الأقل في حين إن الاقتصاد الصيني لا يتعدى 6% من حجم الاقتصاد العالمي بالإضافة إلى عدم الاستقرار الداخلي الذي قد يضعف التقدم الاقتصادي في بعض مناطقها الحدودية بها الكثير من المشاكل والتيارات المتعارضة مثل شينغيانغ والتبت. هذا فضلاً عن علاقتها المتواترة مع بونغ كونغ، وما تزال علاقاتها مع تايوان لم تتحدد بصورة واضحة، فعودة تايوان تعد قضية حياة أو موت بالنسبة للصين، فقد تدفع بالصين إلى نزاع عسكري مسلح مع الولايات المتحدة لاستعادة تايوان أو قد تدفع الولايات المتحدة إلى استخدام مسألة تايوان كورقة ضغط على الصين كما تعمل الولايات المتحدة مع حلفائها على تضيق الخناق على الصين والعمل على إجهاض نهوض التنين الصيني، فالولايات المتحدة الأمريكية تعد

صعود الصين العنصري الأكثـر عـدـاء للأمن القومي مما يجعل الولايات المتحدة تلـجـأ إلى كـافـة الـخـيـارات بما فيـها العـاـمـل العسكري لـوقـف صـعـود الصـينـيـ وـخـاصـةً في ظـلـ التـفـوق العسكري الضـخم للـولاـيـات المتـحدـة الأمريكية فـهـي القـوـة الوحـيدـة الـقـادـرة على الـقـيـام بـأـي عمل عـسـكري في أي مـكـان وـزـمان ، كـما قد تـلـجـأ إلى الزـرـج بالـصـينـ في صـرـاع مع دـولـ أخرى كالـهـنـدـ والـتـي أـصـبـحـ قـوـة نـوـوـيـة تـهـدـدـ وـتـرـدـعـ الصـينـ مـنـذـ 1998مـ كـما تـعـدـ الصـينـ مـتوـسـطـةـ فيـ التـنـمـيـةـ الـبـشـرـيـةـ، فـطـيقـاًـ لـتـقـرـيرـ التـنـمـيـةـ الـبـشـرـيـةـ الصـادـرـ عنـ الـبـنـكـ الدـولـيـ فـإـنـ الصـينـ قدـ جـاءـتـ فيـ المرـتـبـةـ 81ـ منـ بـيـنـ الدـوـلـ مـحـلـ الـدـرـاسـةـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ ضـعـفـ الـقـدـراتـ الـبـشـرـيـةـ الـصـينـيـةـ بـمـاـ لـاـ يـؤـهـلـهـاـ فـيـ الـمـسـتـقـلـ لـتـبـوـءـ مـكـانـةـ الـأـكـبـرـ، لـذـاـ فـالـصـينـ تـمـتـلـكـ مـاـ مـقـومـاتـ مـاـ يـؤـهـلـهـاـ لـقـيـادـةـ الـعـالـمـ فـيـ الـمـسـتـقـلـ وـلـكـنـ فـيـ ذـاتـ الـوقـتـ إـنـ هـنـاكـ مـجمـوعـةـ مـاـ مـعـوـقـاتـ وـصـعـوبـاتـ الـتـيـ قـدـ تـواـجـهـ الصـينـ[33].

المراجع :

- 1- محمود خليفة جودة محمد، ”ابعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته“، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، (2011) ص52.
- 2- محمود خليفة جودة محمد، مرجع سابق، ص 58.
- 3- دياب أحمد، ”العلاقات الصينية-الأمريكية بين التعاون والصراع“، مجلة السياسة الدولية، 134.
- 4- دياب أحمد، مرجع سابق، ص 135.
- 5- دياب أحمد، مرجع سابق، ص 137.
- 6- دياب أحمد، مرجع سابق، ص 139.
- 7- www.facebook.com/permalink.php://:ttphs
- 8- الدسوقي ابو بكر، ”الدور العالمي للصين رؤى مختلفة“، مجلة السياسة الدولية، 67 ص 2008.
- 9- محمد سعد أبو عمود، العلاقات الأمريكية الصينية، السياسة الدولية، بوليو، 145 العدد، 2001، ص 68.

10- بثينة اشيتوي، ”الى اين تتجه العلاقات الامريكية الصينية بعد اتفاق الاحتباس الحراري“، سياسة بوست، 16\11\2014 ص42

relations-us-<http://www.sasapost.com/sino/>. -11

For U.S. China, uneasiness about economic ”Keith B. Richburg , P.1 , 2009\11\The Washington Post ,16 ،”dependency -co : Retrieved from

2009\article\lontent\dyn-wp\com.www.washingtonpost .

12- ناصر الحسيني ، ” الصين: نعومة المخالف“، موقع الصين بعيون عربية ، 12\9\2014. ص112

<http://www.chinainarabic.org/?p=18084>

13- ناصر الحسيني، مرجع سابق، ص113

14- بثينة اشيتوي، مرجع سابق، ص46

15- على الشيخ حبيب، ”القوة العسكرية الصينية وتأثيراتيا المستقبلية“، مركز الرافدين لمدراسات الاستراتيجية،ص58.

16- مصطفى عمومى، ”القطب المنفرد: الولايات المتحدة الأمريكية والغير في هيكل النظام العالمي“، المركز العربي للبحوث 10\1\2015 ص43

<http://www.acrseg.org/36519> ،

17- عبد المنعم المشاط، النظام الدولي والتحول إلى التعددية التوافقية، القاهرة، مؤسسة الأهرام، مجلة السياسة الدولية العدد ،178 أكتوبر ،2009 ص11.

USA, Polity ،“Is The American Century Over”eph S. Nye,Jos -18 Press

PP152Jan 2015

19- هدى حافظ متكي و خديجة عرفة محمد، محرران، ”انجازات الصعود الصيني“، مركز

- الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 2006، ص 45.
- 20- محمود خليفة جودة محمد، مرجع سابق، ص 63.
- Christopher Hill, The Changing Politics of Foreign Politics, -21
Palgrave
- . Macmillan NewYork ,first published ,2003.pp39
- t Worry About Containing China, 'Abraham Denmark, Don -22
For International Institute
- 23- مغaurي شمبي 4.23/7/18 Pp3 Poli. على. الولايات المتحدة والصين.
قطبية ثنائية جديدة؟ مجلة السياسة الدولية، العدد يناير 2010. 39.
- 24- "البناجون: الصين تحولت قوة عسكرية كبرى،" جريدة الأهرام، القاهرة، العدد 18\4\2010 PP 54، 45180،
- 25- الصين: رفع الانفاق العسكري الى 12.7% يهدد بإطلاق سياق تسمح آسيوي،"
جريدة الشرق الأوسط، القاهرة، العدد 11758، 5 مارس 2011 ، ص 63 .
- 26- مقال، "أهم عشر نتائج لمتقدم العلمي والتكنولوجي الصيني،" 26/3/2011م.
[arabic.china.org/china/txt/2010.htm?content=19910377/26/4](http://www.arabic.china.org/china/txt/2010.htm?content=19910377/26/4)
- 27- جونمير شايمير، عرض باسم راشد، "الواقعية الهجومية: مدخل تفسير صعود القوة
الصينية في النظام الدولي"، 179 ، ص 21\4\2014، مجلة السياسة الدولية
<http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/3686.aspx>
- 28- سهرة قاسم محمد حسين، "الصعود الصيني وتأثيره على الهيمنة الأمريكية في
الشرق الأوسط، (2001-2009) رسالة ماجستير، جامعة القاهرة: كمية الاقتصاد
والعلوم السياسية، 2010 ص 68.
- 29- منة الله محمد طاهر عبد الهادي، " القدرات النسبية والصراع الدولي دراسة
للعلاقات الصينية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة "، رسالة ماجстير، جامعة
القاهرة: كمية الاقتصاد والعلوم السياسية، 72 ، 2011

- 30- عبدالقادر محمد فهمي، ”دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي“ بسلسة دراسات استراتيجية رقم ، 41 مركز الامارات لدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي، 2000، ص341
- 31- محمود خليفة جودة، ”مسارات التناقض الأمريكي الصيني“، الحوار المتمدن، <http://m.ahewar.org/s.asp?aid=267994&r=0&cid=0&u2011\7\20,i=4383&=>
- 32- حسن أبو طالب ”السياسة الخارجية الصينية في ظل النظام الدولي الجديد“ جامعة القاهرة، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2006، ص216.
- 33- صفاء خليفة، تقديم عمرو الشوبكي، أمريكا والتدخل في شؤون الدول، مرحلة ما بعد الحرب الباردة، دار العين لمنشور، القاهرة، 2010، 171، ”العلاقة الصينية الأمريكية لا صداقة ولا عداوة“، المركز العربي للمعلومات، 24.
- 34- [-05-http://www.arabsino.com/articles/10\11\2003_Niu_Xin_Chu_2\11\htm8.2452/24](http://www.arabsino.com/articles/10\11\2003_Niu_Xin_Chu_2\11\htm8.2452/24)